

بوجود ملحق كهذا. ومع ذلك فإن المصادر الاسرائيلية تستنتج من بعض تصريحات الوزير شارون أن تفاصيل الاتفاق، التي سيتم وضعها في إطار مجموعات العمل، هي التي ستبقى سرية^(٢٣).

وقد أجمل شارون النقاط الهامة التي تتضمنها المذكرة، التي وُقِّع عليها في واشنطن كالتالي:

١ - إن الاتفاق ينص على أن تقوم شبكة العلاقات الدفاعية بين اسرائيل والولايات المتحدة، في المستقبل، على تعاون استراتيجي مبني على قاعدة التبادلية.

٢ - إن الاتفاق هو اتفاق على متطلبات تعاون وردع، وليس اتفاقاً على متطلبات تعاون في الحرب.

٣ - إن الاتفاق ينقل مركز ثقل «ما الذي ينبغي عمله» إلى مجال مفاوضات، بواسطة مجموعات عمل عسكرية ومدنية، يديرها ويوجهها مجلس استشاري مشترك يتألف من وزير الدفاع الاسرائيلي ووزير الدفاع الأميركي^(٢٤).

٤ - إن الاتفاق يرسخ خط بداية، صلباً وواسعاً، في مسار تعاون استراتيجي حيوي لمتطلبات الأمن القومي للشريكين^(٢٥).

٣ - أهداف اسرائيل من التعاون الاستراتيجي

على الرغم من محاولة الحكومة الاسرائيلية إبراز التعاون الاستراتيجي، باعتباره مبنياً على أساس مواجهة ما يسمى «بالخطر السوفياتي»، إلا أنها تفترض أن يؤدي هذا التعاون إلى إيجاد حلول معقولة لبعض من مشاكلها السياسية - الاستراتيجية الحرجة، ويرقى بالعلاقة مع الولايات المتحدة، من واقع التبعية إلى مستوى «الشراكة».

فاسرائيل لا تملك قوة صمود ذاتي، في المجالين: العسكري والاقتصادي، بدون مساعدات أميركية كبيرة. فمنذ عام ١٩٧٣، تراوحت نسبة هذه المساعدات بين ١,٥ و ٢ مليار دولار سنوياً، ومن المرجح أن يزداد اعتماد اسرائيل، في هذه المجالات، في السنوات القليلة القادمة بين ٢,٥ و ٣,٥ مليار دولار سنوياً، وذلك بسبب الثمن المتزايد لأسعار المعدات العسكرية الحديثة وإعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في أعقاب معاهدة السلام مع مصر.

من هنا فإختيار آخر أمام اسرائيل، غير خيار الاستمرار في علاقاتها مع الولايات المتحدة، والمشكلة ليست في اعتماد اسرائيل أو عدم اعتمادها على الولايات المتحدة؛ بل هي: كيف، وهل يمكن تقليص حجم هذا الاعتماد؟ وعدم القدرة على التخلي عن الولايات المتحدة يعني أن اسرائيل تستطيع أن تسمح لنفسها، بين الحين والآخر، بإحداث خلافات في الرأي، لأمد قصير مع أميركا (تصل إلى حد إطلاق تعبيرات بشأن «سياسة الجنرال باركر» التي نسبها إلى الولايات المتحدة، أو إلى حد التبجح بإمكانية مطالبة الاسرائيليين بالاكْتفاء «بالخبز والزبدة» إذا قُلِّصت أميركا من مساعداتها)^(٢٦). ولكنها لا تستطيع أن تسمح لنفسها بالدخول في مواجهة، طويلة الأمد، تنطوي على خطر الانفصال.

أكثر من ذلك، فإن اعتماد اسرائيل على الولايات المتحدة وضرورة التنسيق معها كانا يشكلان، دائماً، العامل الحاسم بالنسبة للنتائج التي أسفرت عنها جميع الحروب